## 206 ـ صفات الطائفة المنصورة

**السؤال**

ما هي شروط الجماعة التي يجب أن يتبّعها المسلم شرعا؟

**ملخص الإجابة**

الواجب على المسلم اتباع الحقّ والسير في ركاب الطائفة المنصورة أهل السنّة والجماعة أتباع السَلف الصالح. من صفات الطائفة المنصورة؛ أنها على حق، وأنها قائمة بأمر الله، وأنها ظاهرة إلى قيام الساعة، وأنها صابرة مصابرة.

**الإجابة المفصلة**

الحمد لله.

**الواجب على المسلم اتباع الحقّ والسير في ركاب الطائفة المنصورة أهل السنّة والجماعة أتباع السَلف الصالح يحبهم في الله أينما كانوا في بلده أو في غير بلده ويتعاون معهم على البرّ والتقوى وينصر معهم دين الله تعالى.**

**أما عن أوصاف هذه الطائفة المنصورة ، فقد ورد في شأنها عدة أحاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم منها :**

**عن معاوية رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك.**

**وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة.**

**وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا يزال من أمتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله.**

**وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال.**

- **ويؤخذ من هذه الأحاديث عدة أمور :**

قول النبي صلى الله عليه وسلم **لا تزال طائفة من أمتي**. فيه دليل على أنّها فئة من الأمّة وليست كل الأمّة، وفيه إيماءة إلى أن هناك فئات أخرى، وطوائف أخرى.

- قول النبي صلى الله عليه وسلم **لا يضرهم من خالفهم**. يدلّ على أن هناك فرقاً أخرى تخالف الطائفة المنصورة فيما هم عليه من أمر الدين، وهذا كذلك يوافق مدلول حديث الافتراق حيث إن الفرق الثنتين والسبعين تخالف الفرقة الناجية فيما هم عليه من الحق.

- كلا الحديثين يحمل البشرى لأهل الحق، فحديث الطائفة المنصورة يبشّرهم بالظفر والنصر والظهور في الدنيا.

- والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي أمر الله أي الريح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة.

ولا ينافي هذا حديث : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة. لأن معنى هذا أنهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح اللينة قرب القيامة وعند تظاهر أشراطها.

## صفات الطائفة المنصورة

يؤخذ من مجموع الأحاديث المتقدمة والروايات الأخرى الصفات التالية للطائفة المنصورة :

- أنها على حق:

فجاء الحديث بأنهم (على حق).
وأنهم (على أمر الله).
وأنهم (على هذا الأمر).
وأنهم (على الدين).
وهذه الألفاظ تجتمع في الدلالة على استقامتهم على الدين الصحيح الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم.

- **أنها قائمة بأمر الله:**

**وقيامهم بأمر الله يعني:**

**أ ـ أنهم تميزوا عن سائر الناس بحمل راية الدعوة إلى الله.**

**ب ـ وأنهم قائمون بمهمة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).**

- **أنها ظاهرة إلى قيام الساعة:**

**وقد وصفت الأحاديث هذه الطائفة بكونهم :لا يزالون ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون.**

**وبكونهم (ظاهرين على الحق) أو (على الحق ظاهرين).**

**أو (ظاهرين إلى يوم القيامة).**

**أو (ظاهرين على من ناوأهم).**

**وهذا الظهور يشمل**

**ـ : الوضوح والبيان وعدم الاستتار فهم معرفون بارزون مستعلون.**

**ـ : ثباتهم على ما هم عليه من الحق والدين والاستقامة والقيام بأمر الله وجهاد أعدائه.**

**ـ : الظهور بمعنى الغلبة**

- **أنها صابرة مصابرة:**

**عن أبي ثعلبة الخشني ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: إن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيه مثل قبض على الجمر.**

## من هم أهل الطائفة المنصورة ؟

**قال البخاري : (هم أهل العلم).**

**وذكر كثير من العلماء أن المقصود بالطائفة المنصورة هم : (أهل الحديث)**

**وقال النووي : (ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين : منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدّثون،**

ومنهم زهّاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم أنواع أخرى من الخير.)

وقال أيضا : (يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين، ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدّث ومفسّر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد).

وقال ابن حجر رحمه الله ـ مفصّلاً القول في المسألة (ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وافتراقهم في أقطار الأرض، ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد وأن يكونوا في بعض منه دون بعض، ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فأولاً، إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد فإذا انقرضوا جاء أمر الله).

وكلام العلماء يدور على أن هذه الطائفة ليست محصورة في فئة معينة من الناس كما أنها ليست محددة ببلد معين ، وإن كان آخرها يكون بالشام وتقاتل الدجال كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم.

ولا شك أن المشتغلين بعلم الشريعة ـ عقيدة وفقها وحديثا وتفسيرا وتعلما وتعليما ودعوة وتطبيقا ـ هم أولى القوم بصفة الطائفة المنصورة وهم الأولى بالدعوة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والرد على أهل البدع إذ أن ذلك كله لابد أن يقترن بالعلم الصحيح المأخوذ من الوحي.

نسأل الله أن يجعلنا منهم، وصلى الله على نبينا محمد.

والله أعلم.